بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جواب الفقيه العلامة عبد العزيز بن محمد النصيبي النهامي عافاه الله الموبدي على الاعتراضات الواردة من السيد ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سؤالي الى اعيان اهل المذاهب

ومن عنايته فهم لقصد المذاهب

ومن غاص في بحر الاصولين فانتهى ... الى المنتهى منهما واعلى المراتب

ومن كان في علم الحديث مبرزا ... وحاز من النصين حم العرائب

وكان له في سيره الصحب خبره ... وفي سيره الماضين حال غالب

الم تجد من قام لله ناصرا ... ينفذ حكم الشرع في كل طالب

واعياه ان يمضي على السيره التي ... عليها مضى اخياركل المذاهب

وليس بمت المال شئ يعده ... لدفع هم عارض او نوائب

فاصبح ركن الشرع والدين واهيا ... لذلك والاحكام في راي صاحب

فهل يشتري الاحرار باعلى ما يمال

لنصر الحق من غير شائب

وتفرقه خلا على كل موسر ... لحفظ اساس الدين من كل غالب

ويجعل هذا الاحد مرجع معتد ... لدفع الهم منه عند النوائب

ويأخذ فذا منه فمايطيقه ... على السنن المقبول من عين عائب

فذات من اهل التقى فيه والنهى ... لذلك وافكل ليس عليك بغائب

واذا

واذا قد اتى في قصده اخر الى ... حكى الله في حرمه والسعى لعايب

وقد نص اهل العلم في كل مسلم ... تنرس اهل الكفر فيه فرافب

وقالوا اذا ما المال صار محرما ... حميحاه وصنا الصرعنه لراهب

وماذا احتجاعا عن فعل محرم ... لدفع الهم منه فافقه ما ارى لي

له ما خذ اهل واصل موصل ... وبض صريح قس عليه وقارب

ولكن على شرط نباه اولو التقى ... وراى امام العصر لاراى نائب

واشتت اركان العباس له على ... شروط واوصاف ذكرن لطالب

وكل ما هممت به نفس طامع ... بحى على هذا القياس لحاسب

ام الحق ان يمضى على الشرع ظاهرا ... وان تطلب احكامه للشوائب

ويسعى الى الحرات في الله جهده ... وليس عليه من تمام المآرب

فذا العلم اى محكمات وسنه ... فريضه عدل ماعداها فجانب

وليس لنا بالعقل تحليل حرمه ... لنا السنه البيضا عن شك رايب

فمن نقف في قول وفعل وسنه ... سوى اثر المحتاث يعزى لكاذب

وليس على شئ من الدين والهدى ... فخذ بالذي يرضى به غير هايب

فكل من القصدين ناصاح وده ... فرقق من الشم الكرام الاطايب

ولكن ابينوا لي هديتم طريقة ... نزيح ما ارض الاله لطالب

ويبنجو بها من ام قصد سبيلها ... ويطفر في الاخرى نيل المطالب

هل المنتجى دفع المفاسد بالتي ... احف هو الاولى لنا في العواقب

لاربه تعلو ويظهر معظم ... من الشرع فاسبر ما اقول وناسب

ام المنتحى بهجى الشريعة ظاهرا ... وان قل فيه سالك من متاسب
فقد قال حير الرسل وهو مصدق ... عما قال فى اخباره بالغرايب
بل الدين فى اصل غريبا ... وهكذا يعود فطوبى للغريب المواصب
فوفق الباد الاجتهاد وحققه ... من البحث فى طرق الدليل الثواقب
ولا تغفلوا اسما بحق فانتى ... شهيق اليه راغب اى راغب
وخلوا الماما حل فى العلم شهده ... تصر علماء حه للنواصب
والا فقولوا الحق هذا معارض ... توفق فيه من حظى بالغرايب

اعلم ان هذه الابيات ابرزتها القريحة الجامدة والعطنة الخامدة للعرض لها على اطباء العلما المصافح والحكماء النطاسيين بهجة المحافل والجامع لاستماع الفايات من انظارهم الشريفة والتمسك بحسن مقاصدهم فى هذه الملة اللطيفة **وكان المستند عى لتحريرها** والموجب على تسطيرها ما دارت من اعراض كثير من اهل هذه الاوان منه المتوخرة على اطباء متاخرى الائمة التى يرى فى ظاهرها انها مبايعة لسيرة الائمة الجورة من حيث عدم الوقوف فيها ظاهرة على احد الحقوق المامور بتسليمها اليهم بل ردعا احد وامن اموال المسلمين الذين لا يحل اخذ شى من اموالهم الا بطيبة من نفوسهم او بحكمها قالوا وربما سوهد من هذه السيرة ما يخالف سيرة الائمة الماضين والخلفا الراشدين من عدم الاقتصات على القدر المحتاج اليه فى المآكل والمشارب والمناكح والمساكن والمبادرة ممن هو قدوة يعتدى به فى فعل الخير مع عدم النكير فيها من قام بامر الامة وربما سوهد عدم القيام

نحو مرحب القيام بحقه والقيام بحق من لا يجب القيام بحقه عند المعارض ونحو هذا من الاساليب التى صار التفهم بها من كثير من الافراد ونسبة فعل الائمة بها الى الافراد ٥٥٥

واما انا اقول فى الجواب اعلم وفقنى الله واياك ان هذه الاعتراضات انما تصدر ممن صدره ضيق يخرج عن المحامل الحسنة او ممن لا خبرة له بالمقاصد المستحسنة فان الامامة منصب عظيم وقدر عند الله فخم وتكليفه اعظم التكاليف يحتاج صاحبه الى سعة الصدر ونفس البال واحتمال اعبا الخلافة وتلك الاثقال والصبر على كثرة القيل والقال ومعاداة اكثر الرجال وبهذا نال اعلى الدرجات وتفاوت المقامات وتضاعف الحسنات وتكفر السيات وقد روى عن هذا الامام الناصر للحق الحسن بن على عليهما ما معناه انه كتب اليه بعض اهل زمانه كتابا ذكر فيه له اسما اسقص من الامام فى السيرة وقال ان سيرة اهل الكفر اعدل من سيرته او نحو من هذا فلما قرا الكتاب عرضه على بعض خواصه ولم يزل يقرا حتى اتى على ثيابه وسال خواصه ما يكون جوابه فقيل له نقتل وقيل نؤدب وقيل غير ذلك فلما ذهب عنه الغضب وحكم على نفسه بعد طمسه امر ان يجاب عليه بما معناه انا قد علمنا ما قلت وانا من قوم قال الله فيهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد عفونا عنك والسلام **واعلم ان فى فضل الامامة** وعلو مقام صاحبها احاديث جمة

منها ما رواه الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم انه قال الوالي العادل المتواضع في ظل الله وذ منه
من نصح في نفسه وفي عباد الله حشره الله في وفده يوم لا ظل الا
ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله حق له الله يوم القيمة ٥ قال
ورفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة كعمل ستين صديقا كلهم
عامل مجتهد في نفسه ٥ وقوله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس
محمد بيده ان الوالي العدل ليرفع له كل يوم وليلة مثل عمل رعيته وصلاتهم
بعدل ساعة من الف صلاة وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال عدل ساعة
خير من عبادة ستين وانما قامت السموات والارض بالعدل وعنه
صلى الله عليه واله وسلم قال ان احب العباد الى الله تعالى واقربهم منه مجلسا
امام عادل وان ابغض العباد الى الله وابعدهم منه مجلسا امام جائر
وغير هذه الاحاديث كثير **واصل مبنى منصب الامامة الذب**
عن حد ودالله والحمل على العمل بحقوقه التي لا طريق لنا الى
معرفتها الا كتاب الله وسنة رسوله او اجماع الامة او العترة الطاهرة
فقد قال صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى فرض عليكم فروضا فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء رحمة
لكم من غير نسيان لها فلا تسألوا عنها ولا تكلفوها او كما قال
واذا تقرر ان المراد بالامامة العظمى هي اقامة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتنفيذ احكام الشريعة المطهرة التي لا طريق لنا الى معها الا

ماذكر

بما ذكر فاذن ليس للامام العامل هذا التكليف على الوقوف عليهما
دون التعدي عنهما **لكنا نقول** ان كان القائم بهذا التكليف ممن
تحل له الامامة على ما تقدم كما كان من الخلفاء الراشدين
ومن انصارهم كعمار والمقداد وابي ذر وسلمان وغيرهم ممن لم يكن همه الا
رفع مناد الدين واعلاء كلمة الله رب العالمين وصارم انصاره فان من
اتفق له هذا الكمال من اهل تلك المرتبة العلية والطريق النبوية
حق الله عليه ان يقتصر على ظواهر الشرع الشريف في اخذ الحقوق الواجبة
والزكوات الطاهرة والباطنة والاخماس والغنائم والاموال المجهولة
ويضع كل شيء منها في موضعه ولا يعدي هذا القدر الى غيره من اموال
المسلمين لقيام الشريعة المطهرة بما ذكرنا من غير حاجة الى غيره وهذا
لا شك احد فيه انها منيعة الاعالي وحدائق وطريقتهم المثابون عليها
لو سلك والمسلون عنها لو سلمت لكن نظرنا امر النظر وتاملنا اكمال التامل
فوجدنا الجم الغفير والطبق الاعظم الكثير من اهل هذه الاعصار منه داخلين
في مرتبة المولفة الذين دعت لهم الابل والشاء حنين وذهب
المهاجرون والانصار برسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين اظهرهم
طيبين اخيارا لم تشب دينهم شائبة ولا لوثت اعناقهم بعد ذلك عن
نصرة الحق دناءة ولا نائبة **ووجدنا** العلل التي من اهل هذه الاعصار
فيما رأيناه من تلك الاثار خللا انها عصابة معلوقة بالسوالب وقطعة
من ثوب مكلل بالغياهب فاذن صار انطار امر الامة مع هذه الاحوال

احب الى منه حشد ان يكبته الله فى الثانى وهذا وقد ورد النهى
عن التعرض للائمة بالاستخفاف والانتقاص لهم احاديث منها قوله
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق
ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط وفى حديث عنه صلى الله
عليه وآله ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة فى الاسلام
والامام المقسط ومعلم الخير وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا
تسبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح قال صلاحهم لكم صلاح وعن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تسبوا السلطان فانه ظل الله فى ارضه
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اهان سلطان الله فى ارضه
اهانه الله ٥ وعنه صلى الله عليه وآله انه قال السلطان ظل الله فى
الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله وعنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال السلطان ظل الله فى الارض فمن غشه ظل ومن نصحه اهتدى
الى غير ذلك من الاحاديث البالغة على تحريم الاستخفاف بهم فاحذر هديت
من فرطات اللسان واللمز فى ائمة الدين الذين هم رؤس اهل الايمان فان
ذلك فسوق وخذلان لا تفعله الا المنهمكون فى الاطماع ونهب ثروت
الاموال والمتوصلون اليها باى صوره من الاحتيال ٥ فاياك اذا تا
ملت هذه المنافشات لم تجد هاتصدر الا من الذين افتتنوا بمخالطة السلطان
والامراء والاعوان بطمعا فما عندهم حيث انهم لم يخالطوهم للمواساة والمعاضدة
لوجه الله تعالى ولا اعطوا حق النصحة ولا ما عندهم من الامانة ولا بذلوا
لواجهدهم فى الشفاعة ومن لم يعط المخالطة حقها وقف بما يحق عليه فيها

الى هنا

وهو مفتون فى دينه مسلوب فى عقله همه تحصيل المطامع وحسبك اكثا
وض والرافع وكم تجد اذا تاملت حق التامل من اهل هذه الوظائف
من المتاعب للايمة الامر وافوا الله منهم وهم قليل وكان همه صلاح ذا
الس وارشاد الضال واداء النصائح للولاة فالعمل على احسن الاحوال وبذل
اكاه لمن لا يقدر على الاتصال والمشاركة فى الصلاح من ملك الاعمال وتنبيه
الائمة على ما غفلوا واعلامهم بما جهلوا والتخص عليهم فيما كلفوا وشغلوا
وجعل هذه المفاضل احسنه عنده اهم المقاصد اليه واقرب القرب
فما اليه اولئك صفوة الله من خلقه المعاونين على الخير ومن احسن ممن رضى
الائمة عنه ورضى عنهم ودعا لهم بالخير والصلاح والاعانة على ما كلفوا
به وصحهم على الوجه الجميل المفضى الى نيل الثواب الجزيل اوثره نفسه
عن العنل والقال وهذه الاحوال واسعى بما رزقه الله من الكفاف
وليس شان الحمول والعفاف فان الله ييسر له الاسباب ويهديه الى سبى
من طرف الاكتساب فدفع بها من نفسه مكايد الشيطان ويقطع بها
عن الائمة ادى اللسان وتشتغل بها عن الافتراء حتى يعلم ان مانعا
نبه الائمة مصارعه الاصداء وبمقاساة اهل البغى والفساد من
ارتكب الرزايا واحسن المفاضل يوم تقوم الاشهاد نعم ومما يعم به
على الائمة ما ترى من كثير من المخالفين فى المذهب وبعض اهله من الانتهاك
فى العقوبة بنهب الاموال واخرابها والمادبة بالقاعة ونحوها ناعمون
ان ذلك ظلم من الائمة وان العقوبة ليست الا فى الدين فيقول هذا المسلك
مما اختلف فيه العلماء فورد فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم

قال في حق المخلف عن صلوة الجماعة لقد هممت ان آمر بالصلوة فتقام
ثم آمر رجلا من حطب فاحرق على فوم يتخلفون عن الجماعة بيوتهم او كما
قال ﷺ وهذا نص في الكتب الستة وادلتها صلى الله عليه وآله وسلم
باحراق منازل المتخلفين فهو لانهم الا بالحاجين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
من غل فاحرقوا متاعه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الزكوة من اعطاها
مؤتجرا فله اجرها ومن منعها فانا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات
ربنا ليس لآل محمد منها شئ وقد زعم بعضهم ان المراد من هذا الحديث
وشطر ماله بضم السين وكسر الطاء مثقلة بمعنى جعل سطرين وهو تاويل
بعيد خلاف ما نص عليه العلماء نعم وزعم بعض العلماء ان العقوبة
بالمال قد نسخت وعلى هذا بعض الائمة قالوا انما نسخت العقوبة في
البدن بالحبس والضرب والتعزير والحدود وبحن نقول وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حرم المدينة
فاسلبوه فاركب فيه غلام الذي سلبه سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه فلما رجع فيه منع ان يرده وقال لا ارد طعمة اطعمناها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا ما اخرجه مالك في الموطا في قضية
رفيق حاطب بن ابي بلتعة لما وجد واناقة الاعرابي المزني او سرقوها
فامر عمر بن الخطاب بقطع ايديهم وقال للاعرابي بكم ناقتك فقال والله
يا امير المومنين ابيعها باربعمائة درهم فامر حاطب بن سلم ثمانمائة
درهم وكان ذلك بحضور الصحابة وهو دليل على ان العقوبة بالمال
فعل علي رضي الله عنه في نهب نصف مال المحكوم الى بيت المال واحراق

نصفه

نصفه واحراقه لدار حريز بن عبد الله لما لحق بمعوية وكذا فعل الائمة
السابقين وعليه احمد بن حنبل واسحق وحرق الكافر بل قال هو سنة لاسيما
ان لم يحصل الكمال الا به ﷺ وعلى العقوبة بالمال جمهور الائمة منهم الامام
مالك ان المال سمح الارواح واطلق شرع العقوبة الا بحاد بالمال
اكد بعلو ذلك لان المسح ما طهرت قد الصلحم وفي الناس ما تكون العقوبة
عليه في البدن ازجر كاعيان الناس ورؤسائهم ﷺ فان التاديب
موكول الى راي الائمة فما يحصل به الازجار وقد استحسن الزخيري
في هذه الازمنة لمصلحة الازجار ثم مصلحة الوجه الذي انحى اليه
كما قررناه اولا فلا يغتر برأي من يقدح في آرائهم الصائبة وانظارهم
الثاقبة ما صدر عن راي الائمة ﷺ واما العمال والولاة
فهم قربان فريق من السعوى والخوف لله على جانب عظيم من راقب فعالها
خلق وعلم مراقبة الائمة في الخوف لله تعالى ولا يتبع هواه نفسه ولا ما حث
في حق الله لومة لائم كما كنا شاهدنا من حمى الله العلام هاشم بن حازم بن ابي
نعمي الحسني المكي رحمه الله تعالى وامثاله ﷺ وفريق همه بحفظ ما دخره من المال
لنفسه ويكتسبه على اي وجه فيجعل صوره هذه الاداء والقوانين
سببا وذريعة الى تحصيل المال من غير مراعاة لتلك المقاصد الحسنة والاداء
المستحسنة ﷺ وما اعظم الوقوف على هذه الطريق الصعبة المنوطة باهل
الولاية الماضية فولاتهم فان التفويض مبنية على ما جبلت عليه من الهوى
وزعامة الائمة هو لا عن افعالهم بعد ظهورها وزيادة وان مثل

٢٣٢

حواب الفاضل العلامه
احمد بن صالح بن ابى الرجال
على القصيده عبد العزيز
رحمه
٥

٤/٧٦

هذا الجنس مما تحتاج اليه فى النصر فاعرضوا عنه لا رضى بما فعل
لكن خوفا مما هو اعظم ٥ وكم نحذر من مصارعه من الايمه لهذا الجنس
فى اقتحاماتهم على اركاف هذه الاخطار ومحالهم لاخطار العلما النظار
اللهم ارزقنا منك الهدى والتقى والعفاف والغنى والتوفيق
لما تحب وترضى اللهم اعصمنا حلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
وهب لنا من لدنك علما نافعا ورزقا واسعا وتوفيقا هاديا وعملا
مقبلا يا ارحم الراحمين ٥ الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا
مضلين نحب بحبك من احبك ونعادى بعداوتك من خالفك ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكفرين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ٥

انتهى جواب العلامه عبد العزيز منقولا من خط والده
محمد بن احمد الحبا نحمد محمد وآله محمد
وسلم ٥

نهاية المخطوطة